مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

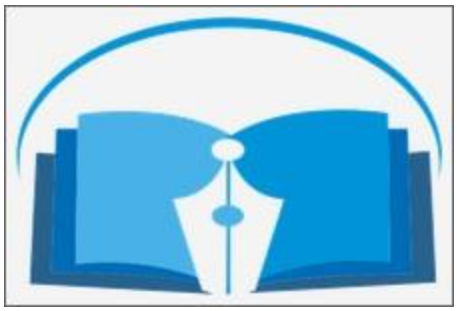

مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
جامعة المرقب

العدد الثامن عشر
يناير 2021م

هيئـة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

النقد التطبيقي قراءة في كتاب الموازنة لأبي الحسن الآمدي ت 370 هـــــ

د. إبراهيم فرج الزائدي
قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم /مســـلاتة

ملخص البحث:

يتمحور البحث حول مفهوم النقد التطبيقي في أحد مؤلفات القرن الرابع الهجري، فيظهر نضج العقلية النقدية في ذلك العصر وما وصلت إليه من رقي أدبي ونقدي، فيسهم في إضافة جديد إلى ذلك البناء النقدي العربي الشامخ، إنه كتاب **الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري** لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت 370 ه، والذي يشكل في وقته نقطة مهمة في مسيرة النقد العربي القديم، كما أنه يأتي في أعلى هرم كتب النقد التطبيقي وأكثرها أثراً وقيمة في الدراسات النقدية قديماً وحديثاً، كما يصور الكتاب أهم التيارات الأدبية، ويظهر جانباً مهماً من أذواق النقاد أواخر النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وقدعُرف عن الآمدي في نقده التطبيقي اتكاؤه على معاجم اللغة في تفسير معاني المفردات اللغوية، فكانت زاده في توضيح الكثير من السياقات والأساليب الأدبية الشعرية، حتى صارت تلك سمة من سمات

نقده التطبيقي، وعلامة بارزة في موازناته، وقد كان جل منهجها نقداً تطبيقياً خالصاً، وستكون لهذا البحث وقفات مع بعض نقاط النقد التطبيقي في الموازنة ووجهاتها اللغوية والنقدية والبلاغية، والرواية وتوثيق نسبتها، وطرق أخذها أو الأخذ بها.

المقدمـــــة:

هذا بحث في مفهوم النقد التطبيقي جعلته على أحد مؤلفات النقد في القرن الرابع الهجري، يظهر نضج العقلية النقدية في هذا العصر وما وصلت إليه من رقي علمي وأدبي ونقدي، ويسهم في إضافة جديد إلى ذلك البناء النقدي العربي الشامخ، إنه كتاب **الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري** لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت 370 ه، والذي يشكل في وقته نقطة مهمة في مسيرة النقد العربي القديم، كما أنه يأتي في أعلى هرم كتب النقد التطبيقي، وأكثرها أثراً وقيمة في الدراسات النقدية قديماً وحديثاً، وهو من أهم مؤلفات أبي الحسن الآمدي وأشهرها في مجال النقد الأدبي القديم، كما يصور كتاب الموازنة أهم التيارات الأدبية، ويظهر جانباً مهماً من أذواق النقاد

أواخر النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وإن كانت أصوله تعود إلى نقاد القرن الثالث الهجري.

والآمدي كما هو معروف بحترى الهوى، مؤثراً الشعر المطبوع على المتكلف، نقرأ ذلك من خلال تحامله على أبي تمام في أكثر من موضع وإن جاهد نفسه في عدم إظهار ذلك التحامل، أو حاول إخفاء ميله إلى البحتري، فإن أسلوبه النقدي يفضحه في كل سطر، ويبرزه في كل صفحة، ويبينه في كل استشهاد، تكلم الآمدي في جل القضايا النقدية مثل: صياغة الشعر، والسرقات الشعرية، ومهمة الناقد الأدبي، والطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، وغيرها من القضايا النقدية والبلاغية، ومن هنا برزت أهمية الكتاب وقيمته النقدية، كونه أحد ركائز النقد الأدبي التطبيقي القديم التي اعتمد عليه جل من جاء بعده من النقاد، وقامت عليه دراسات وأبحاث، ومن ثم فإن إعادة البحث والتنقيب والدراسة حول هذا الموضوع قد تلبسه ثوباً جديداً، وذلك عندما يمتاز بتحليل ودراسة ما كُتب عنه من دراسات، وما دار حوله من أبحاث، مع تحديد وجهات النظر المختلفة قديما وحديثا، وقراءتها قراءة واعية فاهمة، وتقديم ذلك للقارئ في ثوب جديد وحلة جذابة. اعتمد الآمدي في نقده التطبيقي على الموازنة بين الطائيين، أبي تمام والبحتري، وهى أي الموازنة فن قديم نشأ مع نشأة النقد الأدبي، فكانت أهم خصائصه، وأبرز سماته ومظاهره، وظلت تتطور إلى أن أُلفت فيها المؤلفات والكتب النقدية التي منها ما حمل اسمها (الموازنة)، ومنها ما عرج على اتباع منهجها دون تسميتها، وقد كان جل منهجها نقداً تطبيقياً خالصاً.

ولست محتاجاً إلى تعريف الموازنة لغة واصطلاحاً، ولا إلى ذكر مراحل نشأتها وتطورها، فذلك أمر تكفلت بشرحه وتوضيحه كتب النقد والأدب، لكن ما يهمنا منها هو أن نذكر أن النقد التطبيقي قائم عليها كما أسلفت مبنى على قواعدها وأصولها، وهى نفسها المقاييس والمعايير التي اعتمد عليها النقاد في اطلاق الأحكام النقدية، كأحكام اللفظ والمعنى، والقدم والحداثة، والطبع والصنعة، والحسن والجودة، وغيرها من المقاييس النقدية التي كان لها حضور دائم في نقد الآمدي التطبيقي، والتي سيأتي الحديث عنها في هذا البحث، على أن البحث لن يتوقف أمام أهم الأسباب المنهجية في كتاب الموازنة فإنه وكما يقولون قُتل بحثاً ودراسة، بل سيكون له وقفات مع بعض نقاط النقد التطبيقي في الموازنة ووجهاتها اللغوية والنقدية والبلاغية، والرواية وتوثيق نسبتها، وطرق أخذها أو الأخذ بها،

مراعاة للاختصار، فلم أر حاجة إلى استقصاء كل ما في الكتاب من نقد تطبيقي، واكتفيت من ذلك بأمثلة تنوب عن بعضها، وتدل على ما وراءها.

ومن ثم قام البحث على خمسة مباحث ومقدمة، وخاتمة مع قائمة المصادر والمراجع، مكونة في شكلها عقد هذا البحث، ومضمونه ونتائجه.

المبحث الأول : مفهوم النقد التطبيقي وآلياته

المطلب الأول : مفهومه:

يُعرف النقد التطبيقي بأنه :" النظر في النصوص الأدبية وتحليلها، وإبداء الرأي حولها وفق معطيات ما انتهى إليه التفكير النقدي، تلك الممارسات هي ما يمكن أن نطلق عليه (النقد التطبيقي) في تراثنا العربي القديم"[1]، ومن ثم فإنه يمكن الحكم على تلك الوقفات الرائدة عند المعاني والأخيلة والصور والمحسنات، من خلال مقاربة النصوص الإبداعية، وتحليل مكوناتها وعناصرها في التراث النقدي القديم، بأنها كانت النواة الأولى للنقد التطبيقي الذي ظهر في مؤلفات القرن الرابع الهجري، حيث " عنى النقاد بالممارسة النقدية التطبيقية؛ فالموازنة والوساطة وكتب السرقات، كلها محاولات تطبيقية اتخذت في كثير من خطواتها واجراءاتها النص الشعري ميداناً لاستنتاج الاحكام والمواقف النقدية" [2].

المطلب الثاني: آلياته

1 . المعرفة الواسعة بعلوم اللغة:

مما لاشك فيه أن من " أهم آليات النقد التطبيقي في الموروث النقدي كما هو معلوم الحس اللغوي الأصيل، والذوق الذي صقلته الدربة والتمرس بقراءة الإبداع، وإدراك أبعاده الفنية وقيمه الجمالية" [3]، ومن ثم يجب على الناقد الذي يتصدى لعملية النقد وممارسته ودراسته، لا سيما النقد التطبيقي، أن لا يذكر النظريات فحسب، بل يطبق تلك النظريات على شعر الشعراء مظهراً بذلك الجيد والرديء من الشعر، لذا يجب عليه أن يلم بثقافة لغوية وأدبية واسعة، لتكون معيناً ورافداً له في

(1)النقد التطبيقي عند الصفدي دراسة وتوجيه، ياسر بن سليمان شوشو، مكتبة وهبة ـــ القاهرة، ط. الأولى 2007 م، ص 15

(2) لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري، عبد السلام محمد رشيد، مؤسسة المختار ـــ القاهرة، ط. الأولى 2008، ص 69 .

(3) النقد التطبيقي عند الصفدي دراسة وتوجيه، ياسر سليمان شوشو، ص 18 .

نقده التطبيقي، ولا بد أن يشمل علمه القضايا النقدية سواء المعاصرة له، أو السابقة لعصره، كالقديم والحديث، واللفظ والمعنى، والسرقات، والطبع والصنعة، وغيرها من القضايا النقدية التي من خلالها يقارن ويوازن ويصدر عن أحكام صحيحة، فضلاً عن معرفتة الواسعة بالعلوم اللغوية التي تفيد الناقد التطبيقي كثيراً في ممارسة النقد ومدارسة آراء السابقين ومناقشة أحكامهم وتصويب نظرياتهم، كما تسهم تلك العلوم اللغوية والأدبية في إعطاء الناقد التطبيقي أساساً نظرياً يستند إليه أثناء ممارسته النقد التطبيقي وإصدار الأحكام النقدية، وليس أدل على اهتمام الناقد التطبيقي بمعرفة القضايا النقدية وتطورها ما ذكره القاضي الجرجاني عن ظاهرة البديع وتطوره في الشعر قبل أن يكون درساً تطبيقياً على شرح المتنبي، قال:" وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب ، وبده فأغزر، ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض [1]، والقاضي الجرجاني يقدم بهذا الكلام لعشرات الأمثلة التطبيقية من الأبيات التي تتضمن محسنات بديعية، ومن ثم فإن الناقد التطبيقي لابد أن يمتلك ثقافة واسعة وإلماماً بقضايا عصره النقدية والأدبية ليستطيع إصدار أحكام نقدية صحيحة، أو تصويب نظريات خاطئة، أو مناقشة آراء وأحكام غيره، وفق منهج نقدي سليم يرتكز إلى قواعد صحيحة، وقد كان الآمدي ذا ثقافة واسعة وعلم غزير، أخذ من كل فن بطرف، بل لا نبالغ إذا قلنا إنه وفي إلمامه بالنقد تحسب أنه لا يتقن غيره، فإذا انتقل إلى علم آخر حسبت أنه فيه وحيد عصره، فقد أتقن كل العلوم، وأحاط معرفة بالفروع والأصول، يتضح ذلك من خلال موازناته ومقارناته النقدية التطبيقية، وضربه الأمثلة والبراهين على صدق ما يذهب إليه، والتدليل بالشواهد على صحة ما ينسبه ويرويه.

2 . الإلمام بثقافات العصر:

كما ألمّ الآمدي بثقافات عصره، فتأثر بالفلسفة التي كان لها بعض الحضور في الموازنة ، من ذلك قوله:" ذكرت الأوائل أن كل محدث مصنوع يحتاج إلى أربعة أشياء: علة هيولائية وهى الأصل،

(1) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا لبنان ، ط (د ــ ت) ص 33.

وعلة صورية، وعلى فاعلة ، وعلة تمامية " [1]، ومن ثقافات عصره اطلع على كتب النقد التي سبقته فحفظها ووعاها، بل تأثر ببعض آراء أصحابها ونقل عنهم في كتبه، وناقشهم في مواطن كثيرة من الموازنة، ومن الذين ناقشهم: ابن سلام والجاحظ، وابن المعتز وقدامة بن جعفر؛ بل وألف كتاباً في الرد عليهم كالذي تذكره المصادر النقدية من تأليفه كتاباً سماه :" تبيين غلط قدامة بن جعفر فيما خطأ فيه أباتمام " [2]، وكما ألف كتاباً في الرد على ابن طباطبا العلوي سماه :" كتاب ما في عيار الشعر من الخطأ " [3]، كذلك وجدت له ردود كثيرة في كتاب الموازنة على ابن عمار القطربلي فيما خطأ فيه أبا تمام [4] .

المطلب الثالث : كتاب الموازنة بين الطائيين ومنهجه

يتناول كتاب " الموازنة بين الطائيين " أشعار الطائيين أبي تمام والبحتري، ويخوض في تحليل ما ظهر فيها من بديع وتعقيد وسوء نظم وضعف وركاكة، أو خطأ وتناقض وغموض وأخذ وسرقة، أو إغراق في الاستعارة وغلو في المعنى، كل ذلك والآمدي يعتمد في نقده على ذوقه الفني المتكيء على ثقافته الواسعة، وقد أوجد كتاب الموازنة " مدرسة نقد جديدة لم يسبق لها مثيل، فهو أول كتاب في تاريخ النقد، وقد عالج النقد بشكل تحليلي موضوعي جزئي بلغ فيها الجدل أقصى قوته مع طول نفس " [5].

أما **منهج** الكتاب النقدي فقد أقرّه في مقدمته، حيث ذكر أنه لن يفضل أحد الشاعرين على الآخر، بل سيترك ذلك للقارئ، يقول:" أما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر، ولكنني أقارن بين قصيدة وقصيدة من شعرهما إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى، ثم

---

(1) الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المسيرة ، بيروت ـــ لبنان، (د ، ت) ص 382 .

(2) معجم ا لأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ط. الأولى 1991 م، 2 / 475 .

(3) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2 / 474 .

(4) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، 2 / 475 .

(5) نقد الموازنة بين أبي تمام والبحتري، د. محمد رشاد محمد صالح، المركز العربي للصحافة ـــ أهلا، القاهرة ــ مصر، ط. الأولى، 1981 م، ص 79 .

أقول أيهما أشعر في تلك القصيدة وفي ذلك المعنى، ثم احكم أنت حينئذ إن شئت على جملة ما لكل واحد منهما إذا أحطت علماً بالجيد والرديء " [1] .

هذا هو منهج الآمدي في موازنته بين الطائيين، أبي تمام والبحتري، ومهما يكن من وفاء الآمدي لهذا المنهج والتزامه به، فإنه خطا بالنقد العربي خطوة كبيرة جعلته أكثر نضجاً وتطوراً من ذي قبل، بل إنه وبهذا المنهج وتلك النظرات التطبيقية جعله بعيداً عن القضايا النظرية البحثية، فقد جعل من المقارنة والتحليل السبيل الوحيد للحكم على الشاعر، وذلك ما يعنينا من عمل الآمدي، دون النظر إلى ماقيل من أنه تحيف على أبي تمام واجحف بحقه، فتناوله للخصومة حول الشاعرين بمنهج علمي شبيه إلى حد كبير بالمناهج المعاصرة التي تقوم على أساس من تعيين محل الخلاف، والتحليل والاستدلال والاستنتاج والخلوص من المقدمات الصحيحة إلى النتائج الصحيحة، كل ذلك جعله يرقى بالنقد إلى مستويات عليا.

المطلب الرابع : نقد الرواية وتوثيقها ونسبتها إلى أصحابها في الموازنة

لعل من منهج الآمدي حرصه على توثيق النصوص التي يدرسها، فيصحح نسبتها إلى أصحابها، من أمثلة ذلك تعليقه على بيت لأحد شعراء بني أسد بقوله :" وقال رجل من بني أسد وكان أبو عبد الله الجرشي أحد شعراء الشاميين أنشدنيه لبعض شراء بني أسد:

تغيبت كي لا تحتويني دياركم ولو لم تغب شمس النهار لملت

وظننته مصنوعاً حتى وجدت عبد الله بن المعتز بالله ذكر في كتابه المؤلف في سرقات الشعراء عجز هذا البيت (ولو لم تغب شمس النهار لملت) للكميت بن زيد الأسدي" [2].

وأحياناً يتوقف عندما لا يعرف صحة نسبة الشعر إلي قائله، من ذلك قوله:" وتمثلت فاطمة الزهراء عليها السلام عند وفاة النبي (ص) فيما يُروى عنها ولا أعرف صحته:

صُبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا[3]

---

(1) الموازنة، ص 11.

(2) الموازنة، ص69 .

(3) الموازنة، ص 96.

أما إذا تأكد لديه الشك في النسبة كان كلامه جازماً ببطلان نسبة الشعر إلى صاحبه، من ذلك قوله:" قال الأبيرد بن المعذر الرياحي:

جزعتَ ولم تجزع من البين مجزعاً وكنت بذكر الجعفرية مولاعا

وقد جعل بعض الرواة هذا البيت أول قصيدة لأمرئ القيس على هذا الوزن وذلك باطل" [1]، وعلة رد البيت أنه "ما ينبغي للمتأخر أن يحتذي الأخذ إلا للجيد المختار لسعة مجاله، وكثرة أمثلته " [2].

المبحث الثاني: النقد التطبيقي في أخطاء أبي تمام في اللفظ والمعنى

لا نقصد بهذا المبحث الخوض في قضية اللفظ والمعنى وأصولها ومسائلها فذلك أمر كفيناه من طرف باحثين كثر، وإنما القصد هنا أن نبحث عن المقاييس التي وصل إليها النقاد التطبيقيون في القرنيين الرابع والخامس الهجريين وعلى رأسهم الآمدي، فنعرف من تلك المقاييس ونحدد نظريتهم التي جعلوها لنقد الألفاظ، فطبقوها في تحليلاتهم وممارساتهم النقدية، فحكموا من خلالها على الألفاظ بالجودة أو الرداءة، ولقد ركز الآمدي اهتمامه كثيراً على اللفظ والمعنى في الموازنة، ولعلنا لا نبالغ إذا ذهبنا إلى أن اهتمامه بهذين العنصرين فاق اهتمامه بغيرهما من العناصر المكونة للشعر، وهو ما نراه واضحاً في نقده التطبيقي في الموازنة.

ولا شك أن في الألفاظ جمالاً واستئناساً وأيضاً في بعضها وحشة ونفوراً، كما أن منها ما يحلو على اللسان ترديده، ويلذ في الآذان وقعه، وبعضها يقبح ويستوحش، يراعى في ذلك ارتباط الألفاظ ببعضها، وبما قبلها وما بعدها، لأن " معنى أي لفظة لا يمكن أن يتحدد بدقة إلا من خلال علاقة هذه اللفظة بما يجاورها من الألفاظ وتؤلف معه" [3].

وقد بُحثت مقايسس نقد اللفظ مفرداً في كتب البلاغة، كأن يكون تأليف حروف الكلمة من حروف متباعدة في المخارج، أو أن يكون لتأليف اللفظة في السمع حسن ومزية إلى غير ذلك مما بُحث في كتب البلاغة من أحوال الكلمة المفردة، إلا أن هناك مقاييس أخرى للمفردة بالنظر إلى سياقاتها ، منها الدقة، كأن يختار الشاعر من الكلمات أدقها في آداء المعنى الذي يجول بخاطره، فيختار الأنسب

(1) الموازنة ، ص 394 .

(2) الموازنة، ص 395 .

(3) سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ط. الأولى، 1982 م، ص 63 .

والأفضل للسياق وللمعنى الذي يريده، ولذلك عاب ابن هرمة شعره لما سمعه من رجل لم ينقله نقلاً صحيحاً، فقد قيل أن رجلاً أنشد ابن هرمة قوله:

بالله ربك إن دخلت فقل لها هذا ابن هرمة قائماً بالباب

فقال ابن هرمة ما كذا قلت: أكنت أتصدق؟ فقال الرجل : فقاعداً بالباب، فقال: أكنت أبول؟ قال الرجل: فماذا ؟ فقال ابن هرمة: قلت: واقفاً بالباب، وليتك علمت ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى" [1]، فكلمة (واقفاً) هى الأنسب في رأي ابن هرمة من بين أخواتها القريبة منها في المعنى؛ لأنها تدل دلالة مباشرة على مراد الشاعر، وهكذا فإن الكلمة متى وقعت في سياقها الصحيح أدت معناها واكتمل بها جمال المعنى، وهو ما عناه الجاحظ بقوله:" حق المعنى أن يكون الاسم له طبقاً، وتلك الحال له وفقاً، ويكون الاسم له، لا فاضلاً ولا مفضولاً، ولا مقصراً ولا مشتركاً ولا مضمناً" [2]، ومن مقاييس الألفاظ : الإيحاء والإشارة والإفادة والدقة والرقة والجزالة، وكثير من هذه المقاييس تناولها الآمدي في نقده التطبيقي للفظ والمعنى في الموازنة، وربما يأتي البحث على تفسير شيئ منها.

ولعل الحديث عن اللفظ والمعنى في الموازنة يجرنا إلى السبب الذي عقد الآمدي الموازنة من أجله، ألا وهو المفاضلة بين أبي تمام والبحتري، والتي ذكر الآمدي أنها كانت موجودة على الساحة النقدية، لكن الناس مختلفون حول شاعريتهما، وتحديد الأفضل منهما، ولهم في ذلك آراء ومذاهب؛ فالكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة يفضلون البحتري وينسبونه إلى" حلاوة النفس، وحسن التخلص، ووضع الكلام في موضعه، وصحة العبارة، وقرب المأتى، وانكشاف المعاني" [3] ، وأما أهل المعاني والشعراء وأصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام، فإنهم يفضلون أبا تمام وينسبونه إلى " غموض المعاني ودقتها وكثرة ما يورده مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج " [4] ، وهناك من يجعلهما من طبقة واحدة، ويذهب إلى المساواة بينهما،

(1) الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، علق عليه د. مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط. الأولى، 2008 م ص 59 .

(2) البيان والتبيين أبو عمرو الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ـــ لبنان، 1968 م ص64.

(3) الموازنة، ص 10 .

(4) الموازنة، ص 10 .

لكن الآمدي لا يرى ذلك ولا يذهب إليه؛ فالبحتري عنده" أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام .... ولأن أبا تمام شديد التكلف صاحب صنعة ويستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة " [1] .

من خلال هذا النص نجد أنفسنا أننا أمام مذهبين متباينين في نقد الشعر، الأول: ما فارق عمود الشعر وهو على مذهب الأوائل وطريقتهم في عمل الشعر، والآخر: فارق أساليب القدماء وطرائقهم في النظم، وخرج على عمود الشعر العربي.

وهذان المذهبان إنما يقومان في الأساس على اللفظ والمعنى، وهما من أهم عناصر عمود الشعر عند العرب، وكان تناول الشعراء لهما مختلفاً، وتعاملهم معهما متبايناً؛ فالبحتري واضح المعاني صحيح العبارة، يضع الكلام في مواضعه، يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ، في حين ينحو أبو تمام نحو غموض المعاني ودقتها واستكراه الألفاظ، ولهذا فإن الآمدي يرى أن " سوء التأليف، وردئ اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه، حتى يحتاج مستمعه إلى طول تأمل، وهو مذهب أبي تمام في عظم شعره، وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسناً ورونقاً، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن، وزيادة لم تعهد، وذلك مذهب البحتري " [2]

وبهذا الكلام فإن الآمدي يظهر لنا جدلية العلاقة بين اللفظ والمعنى والوشائج التي تربط بينها، ومقدار تأثر أحدهما بالآخر سلباً أو إيجاباً، وأهمية ذلك في الموازنة.

المبحث الثالث : النقد التطبيقي في المعاني

انصب اهتمام الآمدي في موازنته على أنواع المعاني التي يتفق فيها الطائيان، فوازن بين معنى ومعنى، وذكر أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه، فراعى اتفاق المعاني بين الشاعرين، ولعلنا نقف على بعض من ذلك لنتبين مدى اعتماد الآمدي في موازنته على عنصري اللفظ والمعنى، من ذلك ما نجده في بيت أبي تمام وهو قوله [3]:

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ماريت في أنه برد

---

(1) الموازنة، ص 11 .

(2) الموازنة ، ص 381 .

(3)الديوان بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة ـــ مصر، ط. الخامسة (د،ت) 88/2 .

قال مبيناً موطن الخطأ :" والخطأ في هذا البيت ظاهر؛ لأني ما علمت أحداً من شعراء الجاهلية والاسلام وصف الحلم بالرقة؛ وإنما يوصف بالعظم والرجحان والثقل والرزانة " [1]، هذا إذا نقد نظري لبيت أبي تمام، يعقب عليه الآمدي بذكر شواهد من الشعر العربي لا يوصف فيها الحلم بالرقة، وإنما بالعظم والرجحان، وهو ما يمثل الجانب التطبيقي لنقد الآمدي المدعم بالأدلة والشواهد والأمثلة ليثبت صحة ما يدعي، يقول :" وذلك كما قال النابغة [2]:

وأعظم أحلاماً وأكثر سيداً وأفضل مشفوعاً إليه وشافعا

وكما قال الأخطل:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

ومثل هذا كثير في أشعارهم، ألا تراهم إذا نموا الحلم كيف يصفونه بالخفة فيقولون: خفيف الحلم، وقد خف حلمه، وطاش حلمه، وقال عياض بن كثير الضبي:

تنابلة سود خفاف حلومهم ذوي سرب في الحي يغدو ويطرق

فهذه طريقة وصفهم الحلم، وإنما مدحوه بالثقل والرزانة، ونموه بالطيش والخفة " [3]، وبضرب الأمثلة والشواهد الشعرية يقرر أن الحلم إنما يوصف الرزانة، وذلك هو الوصف الجيد للحلم، وهو ما عليه الشعراء، يقول: " ولكن الجيد في وصف الحلم قوله متبعاً للمذهب الصحيح المعروف:

خفت إلى السؤدد المجفو نهضته ولو يوازن رضوى حلمه رجحا

وقوله:

فلو وزنت أركان رضوى ويدبل وقيس بها في الحلم خف ثقيلها

وأبو تمام لا يجهل هذا من أمر الحلم، ويعلم أن الشعراء إليه تقصد، وإياه تعتمد، ولعله قد أورد مثله، ولكنه يريد أن يبتدع فيقع في الخطأ " [4]، وهنا يمعن الآمدي في نقد أبي تمام، حيث يجزم بأن أباتمام يدرك وصف الحلم بالرزانة وليس بالرقة، لكنه يحب أن يبتدع فيخرج عن الصواب، هذا في معنى الحلم الذي ذكره أبو تمام وخالف في معناه الشعراء قبله.

---

(1) الموازنة ص 128 .

(2) الديوان صنعة ابن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ـــــ لبنان، ط. الثانية 1990 م، ص 95 .

(3) الموازنة، ص 130 .

(4) الموازنة ص 130 ــ 131 .

كذلك علق الآمدي على معنى البرد كيف استعمله أبو تمام واستعمله الشعراء قبله، قال:" وأيضاً فإن البرد لا يوصف بالرقة، وإنما يوصف بالمتانة والصفاقة، وأكثر ما يكون ألواناً مختلفة، كما قال يزيد بن الطثرية :

أشاقتك أطلال الديار كأنما معارفها بالأبرقين برود

شبه الشاعر معارف الديار بالبرود لاختلاف ألوان البرود، ولولا أنه قال ((رقيق حواشي الحلم)) ما ظننت أنه شبه بالبرد إلا لمتانته، وهذا عندي من أفحش الخطأ "[1]، ولا ينكر الآمدي متابعة البحتري لأبي تمام في الخطأ نفسه، وربما أظهر هذا إنصاف الآمدي لأبي تمام في النقد التطبيقي القائم على الموازنة، قال:" وإنى لأعجب من اتباع البحترى إياه في البرد مع شدة تجنبه الأشياء المنكرة عليه حيث يقول:

وليال كسين من رقة الصيف فخيلن أنهن برود

وكيف لم يجد شياً يجعله في الرقة غير البرد؟ " [2].

وقد حقق الآمدي انتصاراً لنظريته في الشعر المحدث، والتي خلاصتها أن الشاعر المجيد هو من يقتفي في أشعاره آثار القدماء ويسير على نهجهم وطريقتهم في معاني وألفاظ الشعر، وعلى هدي من هذه النظرية فضل الآمدي البحتري، لأنه كان وفياً لطرائق القدماء في نهج الشعر، يقول:" وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي وقرب المأخذ، واختيار الكلام ووضع الألفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه، المستعمل في مثله... وتلك طريقة البحتري " [3]، وقال مخاطباً صاحب أبي تمام :" ... وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف وردئ اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحتاج مستمعه إلى طول تأمل، وهذا مذهب أبي تمام في عظم شعره " [4].

ومن نقده التطبيقي المتعلق بطبائع النفوس البشرية وما تحب وما تكره والمعاني المعبرة عنها، نظراته النقدية التطبيقية على قول أبي تمام:

---

(1) الموازنة ص 130 .
(2) الموازنة ص131 .
(3) الموازنة ، ص 380 .
(4) الموازنة ص 381 .

فلو ترانا وإياهم وموقفنا في مأتم البين لاستهلالانا زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت قلباً، ومن عذل في نحره غزل

قال:" وقوله: «أسرت قلباً» يعني الفرقة، وهو معنى رديء؛ لأن القلب إنما يأسره ويملكه شدة الحب، لا الفراق، فإن لم يكن مأسوراً قبل الفراق فما كان هناك حب، فلم حضر التوديع؟ وما كان وجه البكاء والاستهلال والوجل الذي ذكره قبل البيت، والقصة الفظيعة التي وصف الحال فيها عند مفارقتهم؟ وماعلم أن للفراق لوعة صعبة ونار محرقة عند وروده وفجأته؛ فلا يسمى ذلك أسراً ولا علاقة! وإنما محنة تطرأ على أسير الحب ... " [1]، وهو خطأ كما ترى في المعنى يستوقف الآمدي فيفسره مظهراً بذلك فطنة صادقة ومعرفة بالنفوس تستحق الإعجاب، وقد أيد كلامه هذا بشواهد من الشعر مثل قول زهير بن جناب:

إذا ما شئت أن تشلى حبيباً فأكثر دونه عدد اليالى
فما أنسى خليلك مثل نأى وما أبلى جديدك كابتذال

ومن معرفته بالفراق والوصال ولواعج النفس خذ مثلاً قوله :" ومن خطئه في باب الفراق" وهو يعني قول أبي تمام :

دعا شوقُهُ ياناصرَ الشوق دعوةً فلبَّاهُ طلٌّ الدمع يجري ووابِلُهْ

ثم يشرح البيت بقوله:" أراد أن الشوق دعا ناصراً ينصره فلباه الدمع، بمعنى أنه يخفف لاعج الشوق، ويطفئ حرارته، وهذا إنما هو نُصرَةٌ للمشتاق على الشوق، والدمع إنما هو حربٌ للشوق؛ لأنه يَثْلِمه ويتخوّنه ويكسر منه حدَّه، كما قال البحتري:

وبكاء الديار مما يرد الش وق ذكراً والحبَّ نضواً ضئيلاً

قوله " يرد الشوق ذكراً " أي: يخففه ويثلمه حتى يصير ذكراً لا يُقْلِقُ ولا يزعج كإقلاق الشوق، وقوله " والحب نضوا " أي يصغره ويمحقه، كما قال جرير:

فلمّا الْتقى الحُبّان أُلْقِيتِ العصى ومات الهوى لما أُصِيبت مقاتِلُه

(3) الموازنة 199.

فلو كان الدمع ناصراً للشوق لكان يقويه ويزيد فيه، ألا ترى أنك تقول: قد ذبحني الشوق إليك، فالشوق عدو المشتاق وحربه، والدمع سلمٌ لتخفيفه عنه وهو حرب للشوق، وليس بهذا الخطأ خفاء، وقد تبعه في هذا الخطأ البحتري فقال ينعى الديار التي وقف عليها :[1]

نصرتُ لها الشوقَ اللّجوجَ بأدمع تلاحقن في أعقاب وصلٍ تصرما

وبالجملة فإن الآمدي انتقد البحتري لأنه جارى أباتمام في خطئه ونظرته للدموع كناصر للشوق، ألا ترى إلى هذا الاستطراد من الآمدي في تحقيق معنى الشوق والمشتاق وأحواله، وكيف تتبعه حتى مع البحتري وغيره من الشعراء، وفي هذا ما فيه من إدراك النزعات الإنسانية وما تحمله من طبائع نفسية استطاع الآمدي بحسه وذوقه النقدي واطلاعه على اللغة وتراكيبها أن يدركها ويميزها عن غيرها.

ومن نقده التطبيقي في المعنى، وقد قاده إلى ذلك تتبعه لاحاسيس النفوس وحالات الوداع وما يصحبه من معاني قد يخطئ الشعراء في تصيدها ووضعها مكانها، من ذلك قوله: وقال أبو تمام:

لما استحر الوداعُ المحضُ وانصرمت أواخرُ الصبر إلا كاظماً وجِما

رأيتُ أحسنَ مَرْئيٍ ، وأقبحَهُ مستجمعين لي التوديع والعنما

قال معلقاً على معنى أبي تمام:" كأنه استحسن أصبعها واستقبح إشارتها إليه بالوداع، وهذا خطأ في المعنى " ثم عقد موازنة بينه وبين بيت جرير، قال :" أتراه ما سمع قول جرير:

أتنسى إذ تودعنا سليمى بفرع بشامةٍ؟ سقى البشام!

فدعا للبشام بالسقيا لأنها ودعته به؛ فسر بتوديعها، وأبو تمام استحسن أصبعها واستقبح إشارتها، ولعمري إن منظر الفراق منظر قبيح، ولكن إشارة المحبوبة بالوداع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحب، وأقلهم معرفة بالغزل، وأغلظهم طبعاً، وأبعدهم فهماً" [2].

نعم لقد أجاد الآمدي الوصف حين قال:" إشارة المحبوبة بالوداع لا يستقبحه إلا أجهل الناس بالحب، وأقلهم معرفة بالغزل "، إنه نقد انساني سليم، فيه صدق العاطفة المدفوعة بالمعرفة الحقة

---

(1) الموازنة ص 196 ــ 197 .

(2) الموازنة ص 204 ـــ 205 .

بطبائع النفوس البشرية، ولا أدل على صدق الآمدي من أنه رجل يعيب العيب حيث وجده، فلقد مر بنا نقده للبحتري حين جارى أبا تمام في نظرته إلى الدمع ينصر الشوق فأخطأ في المعنى، وهنا يلمح إلى أن أبا تمام في صنعته غير صادق، وإلا لما أخطأ هذا الخطأ الفادح في المعنى.

أما فيما يخص المعارف العامة من حوله فإن الآمدي لم يكن بمعزل عن الحياة وما يجري فيها من وقائع يومية، وقد تتبع أباتمام في هذا الشأن وانتقده في قوله:

واكتست ضمر الجياد المذاكي من لباس الهيجا دماً وحميما

في مكر تلوكها الحربُ فيه وهي مُقْوَرَّةٌ تلوك الشكيما

وعلق عليه بقوله:" فهذا معنى قبيح جداً: أن جعل الحرب تلوك الخيل من أجل قوله " تلوك الشكيما " و" تلوك الشكيما " أيضا ههنا خطأ؛ لأ ن الخيل لا تلوك الشكيم في المكر وحومة الحرب، وإنما تفعل ذلك واقفة لا مكر لها، فإن قيل: إنما أراد أن الحرب تلوكها كما تلوك هي الشكيم، قيل: هذا تشبيه، وليس في لفظ البيت عليه دليل، وألفاظ التشبيه معروفة، وإنما طرح أبو تمام في هذا قلة خُبْرِه بأمر الخيل، ألا ترى إلى قول النابغة: [1]

خيلٌ صيامٌ، وخيلٌ غير صائمة تحت العجاج، وخيلٌ تعلك اللجما

والصيام ههنا القيام؛ أي خيل واقفة مستغنى عنها لكثرة خيلهم فهي واقفة، وخيل تحت العجاج في الحرب، وخيل تعلك اللجما، قد أسرجت وألجمت، وأعدت للحرب " [2]، ثم يتابع الآمدي في نقده التطبيقي مظهراً خطأ أبي تمام، قال:" والشاعر الحصين كان أحذق من الطائي وأعلم بأمر الخيل قال:

وإذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر

وإلا فمتى رُأى يجري وهو يلوك شكيمه؟ "[3]، كل هذا من قبيل النقد التطبيقي الذي تميز به الآمدي وتفرد بتطبيقه.

---

(1) الديوان ص 112 .

(2) الموازنة ص 216 ـــ 217 .

(3) الموازنة ص 217 .

وأما إن وجد هذا المعنى (علك الشكيم أثناء الجري) فإن الآمدي يجد له تخريجاً مقبولاً، قال:" فأما قول أنس بن الريان [1]:

أقود الجياد إلى عامرٍ عوالك لجمٍ تمج الدماء

فإن القود قد يكون في خلاله تلبث وتوقف تلوك فيه الخيل لجمها، والمكر لا يستقيم ذلك فيه؛ فأما قول أبي حزابة التميمي:

خاض الردى في العدى قدما بمنصله والخيل تعلك ثنى الموت باللجم

فإنما جعل ثنى الموت مثلاً، والثنى: حطام النبات اليابس، ولم يرد أن الخيل تعلك اللجم على الحقيقة " [2]، وهو كما ترى نقد تطبيقي مدلل عليه بالأدلة والشواهد الشعرية، لإثبات صحة ما يذهب إليه.

وفي معنى: الدمع يطفئ الغليل: ذكر قول أبي تمام:

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعويت، وذاك حكم لبيد

أجدر بجمرة لوعة إطفاؤها بالدمع أن تزداد طول وقود

قال الآمدي منتقداً المعنى:" وهذا خلاف ما عليه العرب، وضد ما يعرف من معانيها؛ لأن المعلوم من شأن الدمع أن يطفئ الغليل، ويبرد حرارة الحزن، ويزيل شدة الوجد، ويعقب الحرارة، وهو في أشعارهم كثيرٌ يُنْحى به هذا النحو من المعنى؛ فمن ذلك قول امرئ قيس:

وإن شفائي عبرةٌ مراهقةٌ فهل عند رسم دارس من معول؟

وقول ذي الرمة:

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد، أو يشفى نجى البلابل

وقال الفرزدق:

فقلت لها: إن البكاء لراحة به يشتفى من ظن أن لا تلاقيا

(1) قال محقق الموازنة:" لم أقف على صحة هذا الاسم " يعني : أنس بن الريان. هامش الموازنة ص 217 .
(5) الموازنة ص 217 .

وهو كثير في أشعارهم، ما عدل به أحدٌ منهم عن هذا المعنى " [1]، وقد أشاد الآمدي في هذا السياق بالمحدثين الذين لم يخرجوا عن هذا السبيل ومنهم أبو تمام نفسه في أبيات أخرى له، وطالب أباتمام بالسير دائماً على هذا المنهج المألوف الذي جرت عليه عادة الشعراء، ناعياً عليه الخروج عنه قائلاً:" فلو كان اقتصر على هذا المعنى الذي جرت به العادة في وصف الدمع لكان المذهب الصحيح المستقيم، ولكنه أحب الإغراب؛ فخرج إلى مالا يعرف في كلام العرب، ولا مذاهب سائر الأمم، وقد تبعه على الخطأ البحترى فقال:

فعلام فيض مدامع تدق الجوى وعذاب قلب في الحسان معذب[2]

كما انتقد خطأه في معنى الشوق حين قال:

أمر التجلد بالتلدد حرقة أمرت جمود دموعه بسجوم

قال:" جعل الحرقة آمرة التجلد بالتلدد، والحرقة التي يكون معها التلدد تسقط التجلد ألبته وتذهب به، فأما أن يجعله متلدداً فإن هذا من أحمق المعاني وأولاها بالاستحالة، وأيضاً فأي لفظ أسخف من أن يجعل الحرقة آمرة وإن كان ليس بخطأ، وإنما العادة في مثل هذا أن تكون باعثة أو جالبة أو نحو هذا، وأما الأمر فليس هذا موضعه " [3]، وفي نقد الآمدي التطبيقي على البيت اعتراف بأن الخروج عن المألوف كاف لرد المعنى وإن كان صحيحاً .

وقد عُرف عن الآمدي في نقده التطبيقي اتكاؤه على معاجم اللغة في تفسير معاني المفردات اللغوية، فكانت زاده في توضيح الكثير من السياقات والأساليب، حتى صارت تلك سمة من سمات نقده التطبيقي، وعلامة بارزة من علامات موازناته، ومن نقده فيما يخص المعنى، ما ذكره عن بيت أبي تمام وهو قوله:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

(1) الموازنة ص 187 .
(2) الموازنة ص 188 ـــ 189 .
(3) الموازنة ص 198 ـــ 199 .

قال: " وإنما قيل للقنا وهى الرماح (ذوابل) للينها وتثنيها، فنفى ذلك عن قدود النساء التي من أكمل صفاتها التثني واللين والانعطاف، كما قال تميم بن أبي مقبل :

يهززن للمشي أعطافاً منعمة هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا

أو كاهتزاز رديني تداوله أيدي التّجار فزادوا متنه لينا

فشبه تميم قدودهن بالرديني للينه وتثنيه لا غير، وهذا أجود من كل ما قاله الناس في مشى النساء وحسن قدودهن " [1]، فالآمدي يخطئ أباتمام في معنى هذا البيت، ويفضل المعنى في بيتي ابن مقبل، ليس على بيت أبي تمام فحسب، بل على كل ما قاله الناس في معنى مشي النساء وحسن قدودهن. أما علة الخطأ فلأنه سلب النساء بعض صفاتهن وهى التثني واللين والانعطاف، وذلك عندما شبه قدودهن بالرماح الخطية، ثم استثنى بكلمة(ذوابل) على أنها تحمل معنى اللين والتثني [2].

ومن نقده التطبيقي فيما يخص **(المعنى)** ما تحدث به عن أخطاء البحتري حيث وقف عند قوله:

قف العيس قد أدنى خطاها كلالها وسل دار سعدى إنْ شفاك سؤالها

قال الآمدي:" هذا لفظ حسن، ومعنى ليس بالجيد؛ لأنه قال " قد أدنى خطاها كلالها " أي: قارب من خطوها الكلال، وهذا كأنه لم يقف لسؤال الدار التي تعرض لأن يشفيه سؤالها، وإنما وقف لإعياء المطي "[3]، ثم استطرد الآمدي في النقد التطبيقي للبيت، فقال:" والجيد قول عنترة؛ لأنه لما ذكر الوقوف على الدار احتاط بأن شبه ناقته بالقصْر، قال:

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم

قال ذلك ليعلم أنه لم يقفها ليريحها" [4]، وأورد الآمدي شواهد للمسألة، قال :" وقد كشف ذو الرمة عن هذا المعنى فأحسن فيه وأجاد، حين قال:

---

(1) الموازنة، ص 140 ـــــ 141 .

(2) وقد خالفه في هذا الفهم ابن رشيق في العمدة حيث فسر كلمة (ذوابل) بقوله :" قلت أنا: أما ابو تمام فقوله الصواب ؛ لأنهم يقولون: رمح ذابل؛ إذا كان شديد الكعوب صلباً، وهذا الذي تعرف العرب، ومنه قولهم: ذبلت شفتاه، إذا يبستا من الكرب، أو العطش أو نحوهما، فأما كلام المعترض فغير معروف إلا عند المولدين، فإنهم يقولون:" نوارة ذابلة" وليسوا بقدوة " وعلى هذا الفهم فإن بيت أبي تمام صحيح التشبيه؛ لأن قدود النساء كالرماح الخطية، إلا أن تلك الرماح قاسية صلبة، وهن طراء، فاستدرك بكلمة (ذوابل)، ينظر: العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت ـــــ لبنان، ط. الخامسة، 1981 م 2 /247 .

(3) الموازنة ص 345 .

(4) والموازنة، ص 345 .

أنخت بها الوجناء لا من سآمة لثنتين بين اثنين جاءٍ وذاهب

يقول: أنختها لأصلي، لا من سآمة بها " [1]، وعلى عادة الفقهاء في طرح مسائل الفقه بالسؤال والجواب المحتمل، يطرح الآمدي سؤالاً افتراضياً، ثم يجيب عنه بما يؤيد ما ذهب إليه آنفاً، يقول:" فإن قيل: إنما قال:(قد أدنى خطاها كلالها) ليعلم أنه قصد الدار من شقة بعيدة؛ قيل: العرب لا تقصد الديار للوقوف عليها، وإنما تجتاز بها، فيقول الرجل لصاحبه أو صاحبيه: قف، قفا، ولو كان هناك قصد إليها لكانوا إذا وصلوا لا يقفون: قف، وقفا، وإنما ذلك تعريج على الديار في مسيرهم" [2].

نتبين من هذا النص أن الآمدي يعيب على البحتري هذا المذهب ويرى أنه جانبه الصواب في معنى البيت، استناداً إلى الشواهد الشعرية التي سردها، فقد فهم الآمدي معنى بيت البحتري تعب ناقته الذي ظهر في تقارب خطوها من الكلال، وليست هذه الطريقة المألوفة في وصف النوق عند الوقوف على الأطلال؛ والصحيح ما ذهب إليه عنترة، حيث يرى الآمدي أنه أكثر توفيقاً في إبراز هذا المعنى؛ لأنه عبر عنه تعبيراً صحيحاً حين شبه ناقته بعد طول السفر بالقصْر، دالاً بذلك على تماسكها وقوتها، ومن ثم لم يكن وقوفه وقوف من يريد إراحة ناقته؛ بل المشوق للديار المحب لها، أما ذو الرمة فإنه كذلك كشف عن هذا المعنى فأحسن فيه وأجاد، فقد صرح تصريحاً مباشراً لا لبس فيه بأنه إنما أناخ ناقته لا من ضجر أصابها أو ملل أحل بها، فهى لا تزال قوية متماسكة، ولكنه أناخ ليؤدي صلاته، وبذلك خلص الآمدي إلى قاعدة نقدية مهمة توضح طريقة العرب في الوقوف على الديار والأطلال، فذكر أن العرب لا تقصد ذلك لذاته؛ بل تعرج على الديار في أثناء المسير، ثم لا تلبث أن تكمل رحلتها.

ومحطات النقد التطبيقي في اللفظ والمعنى في كتاب الموازنة كثيرة، وغنية جداً بمثل هذا اللون النقدي الذي برهن فيه الآمدي عن قدرة فائقة واطلاع وخبرة وذوق باللغة ومفرداتها ومعانيها، ولن يتسع البحث للتدليل على كل أبواب النقد الطبيقي وأمثلته في كتاب الموازنة، ولعل الإشارات الموجزة والتنبيه إلى مواطن الشواهد التطبيقية أفيد لتدل القارئ الكريم على اتمام ما بدأناه أو الاستزادة مما اختصرناه.

---

(1) الموازنة ص 346 .

(2) الموازنة ص 346 ، وأيضاً ص 391، وانظر: النقد المنهجي عند العرب، محمد منذور، دار نهضة مصر ـــ القاهرة، ط. 1996م ، ص 151 ـــ 152 .

المبحث الرابع: في باب السرقات

1 . الزيادة في المعنى مع الإحسان:

يقرر ابن طباطبا العلوي أن الشاعر إذا تناول " المعاني التي سُبق إليها، فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يُعبْ؛ بل وجب له فضل لطفه وإحسانه ..." [1]، فالزيادة يقصد بها أن يتناول الشاعر معنى لشاعر سبقه، فيزيد عليه زيادات تؤكده، أو توضحه، أو تبين بعض ما غمض فيه، أو تحليه باستعارة أو تشبيه، أو تضيف إليه ملامح جديدة وصفات نادرة [2]، أما الآمدي فإن من أدركهم " من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوي الشعراء، وخاصة المتأخرين؛ إذ كان هذا باباً ما تعرى منه متقدم ولا متأخر" [3] إلا أننا نجد في حديثه عن الزيادة في المعاني في باب السرقات الشعرية عبارات تدل على النقد التطبيقي في هذا المجال، مثل قوله:" فأتى بالمعنى وزيادة "، وقوله أحياناً:" أورد المعنى في مصراع، وأتى بالمصراع الثاني بمعنى آخر يليق به فأجاد " [4]، وقد أكد هذا الكلام بضرب الأمثلة التطبيقية والشواهد الشعرية التي انمازت بحسن الزيادة في المعنى على المعنى السابق، الذي يمثل له بعض النقاد بمصطلح : الآخذ والمأخوذ منه، ومن أمثلة ذلك، قال: " وقال دعبل بن علي:

وإن امرأ أسدى إليّ بشافعٍ إليه ويرجو الشكر مني لأحمق

شفيعك فاشكر في الحوائج؛ إنه يصونك عن مكروهها وهو يخلق

فأخذه أبو تمام فقال وألطف المعنى وأحسن اللفظ: [5]

فلقيتُ بين يديك حلو عطائه ولقيتَ بين يدي مرَّ سؤاله

---

(1) عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط. الأولى، (د.ت) ص 112 .

(2) قال ابن الأثير:" والذي عندي ...أنه لابد من مخالفة المتأخر المتقدم، إما بأن يأخذ المعنى فيزيده معنى آخر، أو يوجز في لفظه، أو يكسوه عبارة أحسن من عبارته "، المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، ضياء الدين ابن الأثير، علق عليه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر ـــ القاهرة، القسم الثالث ص 243 .

(3) الموازنة، ص 273 .

(4) الموازنة ص 58 ، وص 60 ، وغيرها كثير مما يدل على نقده التطبيقي في رؤيته للسرقات الشعرية.

(5) الموازنة، ص 62 .

وإذا امرءٌ أهدى إليك صنيعةً من جاهه فكأنها من ماله

وقال مسلم بن الوليد وهو معنى سبق إليه:

لا يستطيع يزيدٌ من طبيعته عن المروءة والمعروف إحجاماً

أخذ أبو تمام المعنى فكشفه وأحسن اللفظ وأجاد فقال: (1)

تعود بسط الكف حتى لو أنه دعاها لقبضٍ لم تجبه أنامله

ومن الزيادة الحسنة التي أثنى عليها الآمدي بيت مسلم بن الوليد، قال :" وقال مسلم:

وما كان مثلي يعتريك رجاؤه ولكن أساءت شيمة من فتىً محض

أخذه أبو تمام وزاد زيادة حسنة، فقال: (2)

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبي ففي سوء القضاء لى العذر

ومن الزيادة ما ذكره حول بيت دعبل:

وأسمر في رأسه أزرق مثل لسان الحية الصادي

إذ قال:" أخذه الطائي وإذا ذكر الطائي فإنما هو أبو تمام فقال:

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب ألوانها، والعاشق القضفا

فزاد المعنى بأن شبه زرقتها بزرقة الروم، وسمرتها بسمرة العرب" (3)، فهذه الزيادة التي ذكرها أبو تمام، والتي ظهرت من خلال عنصر التشبيه في البيت هى التي زادت من قيمة البيت ورفتعه على بيت دعبل في نظر الآمدي، وقد أثنى الآمدي أيضاً على بيت دعبل بتلك الزيادة في قوله:" ولكن قول دعبل ((مثل لسان الحية الصادى)) ليس لحسنه نهاية " (4)، وقال أبو العارم الطائي:

(1) الموازنة، ص 74 .
(2) الموازنة، ص 87 .
(3) الموازنة ، ص 85.
(4) الموازنة ص 85 .

غبي العين، أو فَهِمٌ تغابى عن الشذان والفِكَر القواصي

أخذه أبو تمام، فقال وزاد عليه وأحسن:

ليس الغبي بسيدٍ في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وغيرها كثير من الشواهد الشعرية الدالة على حسن الزيادة في معنى الآخذ.

2 . الزيادة في المعنى مع التقصير في العبارة:

لعل من السرقات المذمومة عند كثير من النقاد: التقصير في المعنى وعدم استيفائه، وقد أولاه النقاد عناية كبيرة وتتبعوه عند الشعراء، حتى يبينوا جوانب التقصير وعدم استيفاء المعاني عند الشعراء الآخذين، من ذلك ما رواه الآمدي عند قول مسلم بن الوليد:

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها السهل والأوعار

يقول الآمدي:" أخذ أبو تمام المعنى وقصّر في العبارة، فقال:

وقفنا فقلنا بعدما أفرد الثرى به ما يقال في السحابة تقلع

وتقصيره عن مسلم أن مسلماً قال:" أثنى عليها السهل والأوعار" فأراد أن هذه السحابة عمت بنفعها، وقول أبي تمام:" ما يقال في السحابة تقلع" إبهام، لأنه لم يفصح بالثناء عليها، وأنها نفعت، وقد يقال في السحابة إذا أقلعت ما هو غير المدح والثناء، إذا نزلت في غير حينها، وفي غير وقت الحاجة إليها، وكثيراً ما تضر إذا كانت هذه حالها، وإن كان أبو تمام لم يرد هذا القسم، وإنما أراد القسم الآخر، فقد قصر في العبارة والشرح، ألا ترى إلى قول الشاعر الأول ما أحسن ما شرط، وهو طرفة:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمةٌ تهمى

قال " غير مفسدها " لما دعا لها بالسقيا التي تدوم، وقال البحتري:

ألح جوداً فلم تضرر سحائبه وربما ضر عند الحاجة المطر

وقول أبي تمام " ما يقال في السحابة تقلع " يحتاج إلى تفسير مع سرقته المعنى " [1]، فلآمدي أخذ على أبي تمام مع السرقة تقصيره في تناول المعنى وعدم استيفائه له، ومن ذلك أيضاً ما علق به على بيت أبي تمام وهو قوله: " وقال ذو الرمة:

وليلٍ كجلباب العروس أدرعته بأربعةٍ والشخص في العين واحد
أحم علافيٌ، وأبيض صارمٌ وأعيس مهريٌ، وأروع ماجد

قال الآمدي:" أخذه أبو تمام فقصر وليس هو المعنى بعينه، فقال:[2]

البيد والعيس والليل التمام معاً ثلاثةٌ أبداً يُقْرَنَّ في قَرَنِ

3 . نقل المعنى والتحول به إلى وجه آخر:

أورد الآمدي أمثلة على نقل المعنى منها : وقال تميم بن أبي بن مقبل:[3]

قد كنت راعي أبكارٍ منعمةٍ فاليوم أصبحت أرعى جلةً شُرُفاَ

يريد عجائز، أخذه الطائي فقال وعدل بشطر البيت إلى وجه آخر فأحسن:

كنت أرعى الخدود، حتى إذا ما فارقوني بقيت أرعى النجوما

ومن النقل الحسن ما علق به على بيت أبي تمام والذي أخذ معناه من الشاعر عنترة، قال:" وقال عنترة:

(والطعن مني سابق الآجال)

وإنما أراد الآجال سابقة طعني؛ لشدة خوفه إذا سدد سنانه للطعن.

أخذه الطائي فغيره تغييراً حسناً فقال:[4]

يكاد حين يلاقي القرن من حنقٍ قبل السنان على حوبائه يرد

ومما استوقف الآمدي في الأخذ قول امرئ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال

---

(1) الموازنة ص 65 ــ 66 .
(2) الموازنة، ص 74 ـــ 75 .
(3) الموازنة ص 92 .
(4) الموازنة ص 94 .

قال:" أخذه أبو تمام وعدل به إلى وجه المديح، فقال:

سما للعلا من جانبيها كليهما سمو عباب الماء جاشت غواربه

وما قيل في إخفاء الحركة والدبيب أبلغ ولا أبرع من بيت امرئ القيس هذا .

4 . **في تقديم المأخوذ منه على الآخذ في السرقات:**

ومن نقده التطبيقي أنه وازن بين بيت البحتري يفتحر بقومه، وهو قوله:

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان

وبين بيت عمرو بن معد كرب الزبيدي، قال: ومنه أخذ البحتري وهو قوله:

والضاربين بكل أبض مرهف والطاعنين مجامع الأضغان

قال الآمدي:" إن قول عمرو :" مجامع الأضغان" في غاية الجودة والإصابة؛ لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم، فإذا وقع الطعن موضع الضغن فذلك غاية كل مطلوب"[1]، فقدم بيت عمرو وهو المأخوذ منه على بيت البحتري الآخذ للمعنى، ومن تقديم المأخوذ منه على الآخذ، ما علق به في موازنته بين أبي نواس وأبي تمام، يقول أبونواس:

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف لؤلؤة ممشوقة القد

وقول أبي تمام وهو من قول أبي نواس:

أو درة بيضاء بكر أطبقت حبلاً على ياقوتة حمراء

قال الآمدي:" إن قول أبي تمام:" أطبقت حبلاً " كلام مستكره قبيح جداً "[2]، وإنما قدم بيت أبي نواس لأنه وصف ثلاثة أشياء:" الخمر، والكأس، والساقي " ووصف أبو تمام شيئين:" الكف، والكأس" [3].

(1) الموازنة ، 279 .

(2) الموازنة ، ص

(3) ينظر: الموازنات الشعرية في النقد العربي القديم، كمال عبد الباقي لاشين، دار البصائر ـــ القاهرة ـــ مصر، ط. الأولى، 2007 م، ص 277 .

5 . أما تقديم الآخذ للمعنى على السابق:

فقد وازن الآمدي بين قول أبي العتاهية:

كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

وقول أبي تمام، ومن أبي العتاهية أخذ:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

قال الآمدي:" أخذه الطائي فقال وأحسن؛ لأنه جاء بالزيادة التي هى عكس المعنى الأول"[1]، فالآمدي يرى أن أبا تمام اختصر معنى أبي العتاهية في شطر بيت، وزاد في الشطر الثاني معنى جديداً لازماً للأول.

6 . ومثال الحكم على الآخذ والمأخوذ منه معاً بالإجادة:

ما وازن به الآمدي بين قول منصور النمري في مدح الرشيد:

وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها وبعيدها

وقول أبي تمام: ومن منصور أخذ:

أطل على كلى الآفاق حتى كأن الأرض في عينيه دار

قال الآمدي:" عجز هذا البيت حسن جداً، وبيت النمري أحب إلىّ؛ لأن معناه أشرح" [2]، فقول أبي تمام "

كأن الأرض في عينيه دار" أبلغ في معنى السيطرة وضبط الملك من بيت النمري[3]، وهو ما حسن عجز البيت، إلا أن المعنى في بيت النمري أوضح والدلالة فيه أشرح، ولعل هذا ما حببه للآمدي، فقال: " وبيت النمري أحب إلىّ " ، يفهم من كلام الآمدى أنه ساوى بين الآخذ والمأخوذ منه في

(1) الموازنة ، ص 82 .

(2) الموازنة، ص 59 .

(3) ينظر: الموازنات، كمال عبد الباقي ص285 .

الإجادة وحسن الصياغة الفنية، ولم ينبه الآمدي إلى سرقات البحتري، وعلل ذلك بقوله:" ولم استقص باب البحتري، ولا قصدت الاهتمام إلى تتبعه؛ لأن أصحاب البحتري ما ادعوا ما ادعاه أصحاب أبي تمام ..."[1].

المبحث الخامس: النقد التطبيقي النحوي

توشك أن تكون معرفة النحو وقواعد اللغة في عصر الآمدي، وعصر من سبقه فريضة لا بد منها لمن يشتغل بالأدب والنقد، فما من ناقد أو أديب ألف في النقد والأدب إلا وله إلمام واسع بلغة العرب وفروعها، نحوها وبلاغتها وصرفها وغير ذلك من علوم العربية المختلفة، والآمدي لم يكن بدعاً من علماء عصره، فتعلم اللغة وأتقن فروعها وأصولها؛ فالنحو والإعراب والإحاطة بمفردات اللغة يصون لغة الناقد التطبيقي من الخطأ أو الزلل، ويكشف بإحاطته بها علاقات التراكيب بين الكلمات، حتى يبرز له معنى النص جلياً واضحاً، كما يفيده ذلك في أنه يضع يده على أخطاء الشعراء النحوية واللغوية، والأخطاء في المعاني والأساليب، وقد كان الآمدي يناقش كثيراً من الآراء؛ بل ويجادل المختصين في اللغة والنحو، فيخطئ بعضهم، ويقوى رأى بعض، مستدلاً على ذلك بالشواهد والأمثلة من كلام العرب وأشعارها، ففي معرض تعليقه على بيت أبي تمام الذي يقول فيه[2]:

يدي لمن شاء رهن لم يُذق جرعاً من راحتيك درى ما الصاب والعسل

قال الآمدي في نقد تطبيقي نحوي غاية في التدليل والدقة:" لفظ هذا البيت مبني على فساد لكثرة ما فيه من الحذف، لأنه أراد بقوله (يدي لمن شاء رهن) أي أصافحه وأبايعه معاقدة أو مراهنة، إن كان لم يذق جرعا من راحتيك درى ما الصاب والعسل، ومثل هذا لا يسوغ؛ لأنه حذف (إن) التي تدخل للشرط، و لا يجوز حذفها لأنها إذا حذفت سقط معنى الشرط، وحذف (من) وهى الاسم الذي صلته (لم يذق) فاختل البيت وأشكل معناه، والحذف لعمري كثير في كلام العرب، إذا كان المحذوف مما تدل عليه جملة الكلام، قال الله تعالى : (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات

(1) الموازنة، ص 273 .

(2) الموازنة 169

والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى)[1]، أراد عز وجل أو لم يتفكروا فيعلموا " أنه ما خلق ذلك إلا بالحق، أو لم يتفكروا فيقولوا "، وأشباه هذا كثيرٌ، وفي الشعر مثل هذا موجود، قال الشاعر:

لو قلت ما في قومها لم تأثم يفْضُلُها في حسبٍ وميسم

يريد أحدٌ يفضلها، فحذف " أحد "؛ لأن الكلام يدل عليه، ذكر ذلك سيبويه"[2]، وأنشد في باب الحذف:

وما الهدر إلا تارتان فمنهما أموت، وأخرى أبتغي العيش أكدح

يريد فمنهما تارة أموت، فإن تأول متأولٌ هذا البيت على ألفاظٍ أخر محذوفة غير اللفظ الذي ذكرته فالاختلال بعدُ قائم؛ لكثرة ما حذف منه، وسقوط الدليل عليه "[3]، وهذان النصان على طولهما إنما يقرر فيهما الآمدي فساد البيتين لأسباب نحوية، مبيناً موضع الفساد، مدللاً بذكر القاعدة النحوية، التي مفادها: أن (إن) التي تدخل للشرط لا يجوز حذفها، معللاً للقاعدة، ومستشهداً للحذف الجائز من القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح، مع ذكر مصدره النحوي، (ذكر ذلك سيبويه)، وهو نقد كما ترى تطبيقي نحوي برهن فيه الآمدي على تمرسه في ميدان النحو وطول باعه فيه، ومن نقده التطبيقي النحوي ما ناقش فيه استعمالات (هل)، ففي قول أبي تمام:[4]

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضى من له الأمر

فنراه في هذا الحديث الطويل الذي خصصه للكلام عن (هل، وقد) يناقش من يعارضه في معنى (هل) ودلالتها في بيت أبي تمام، وقد جاء بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي، فاستقصى

(1) سورة الروم آية 8 .

(2) الموازنة، ص 170 ـــ 171. جاء في الوساطة تعليقاً على هذا البيت:" فحذف عمدة الكلام، وأخل بالنظم، وإنما أراد: يدي لمن شاء رهن(إن كان) لم يذق، فحذف(إن كان) من الكلام فأفسد الترتيب، وأحال الكلام عن وجهه" ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، المكتبة العصرية ــ بيروت ــ لبنان (دـــ ت) ص 79 .

(3) الموازنة ص 171 .

(4) ينظر: الموازنة ص 189 ـــ 192، وقد اقتصرنا على التنبيه لطول حديث الآمدي في هذه المسألة، والبحث مبني على الاختصار ما أمكن.

القول في البيت، ونقل ما ذكره النحويون في معنى(هل، وقد)، ثم قال:" .... وإنما فعلت ذلك لكثرة من عارضني فيه، وادعى الدعاوى الباطلة في الاحتجاج لصحته" [1]، إن هذا النقد التطبيقي النحوي يدل على فهم عميق ودقيق من الناقد الآمدي للغة وأوجه المعاني المختلفة التي تؤديها هذه الوسائل النحوية، وهذا الفهم هو ما اعتمد عليه الآمدي في توضيح أخطاء أبي تمام في اللغة ومعاني التراكيب وفي الألفاظ والمعاني، وما يتعلق بالاستفهام ومواضعه، ومتى يخرج عن دلالته ومقصوده، ولا يغيب عن الآمدي وهو يتناول شعر أبي تمام والبحتري بالنقد ملاحظة مفردات اللغة وغريبها، إن كان فيها غريب غير متداول، أو متروك فاحش، فإنه يجعل منه مدخلاً للنقد البناء في شعر الشاعرين، نجد ذلك في تعليقه على بيت أبي تمام الذي يقول فيه:

أهلس أليس لجاءٌ إلى هممٍ تغرق الأسد في آذيها الليسا

فهاتان لفظتان مستكرهتان إذا اجتمعتا، ثم لم يقنع بأهلس أليس حتى قال في آخر البيت " الليسا " يريد جمع أليس[2]، ومن تضلعه باللغة ومعرفته بمعاني ألفاظها ودلالات تراكيبها وسياقاتها، مانتقد فيه بيت أبي تمام الذي ذكر فيه ريح الصبا، وفيه يقول:

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا

فذكر الآمدي الرياح ومن أين تأتي وتهب، ومسمياتها عند العرب في حديث طويل راداً بيت أبي تمام بقوله:" وما أظن أحداً يدعي هذا، ولا يستجيز أن يعارض بمثل هذه المعارضة، ولا أن يُحدث لغة غير معروفة، وينسب إلى العرب ما لم تعلمه ولم تنطق به "[3].

إن الآمدي بهذا النقد التطبيقي يفلي شعر أبي تمام حتى لا تمر مفردة أو كلمة مستكرهة إلا وقف عندها، إما نحوياً أو بلاغياً أو لغوياً، فيحدد معناها ويشرح مغزاها، وينتقد موضعها من السياق، ومكانها من البيت الشعري والعرف اللغوي الصحيح، مدللا على معرفته بالغريب، وإحاطته بالشاذ،

(1) الموازنة ، ص 192 .
(2) الموازنة، ص 264 . باب :(وحشي الألفاظ في شعر أبي تمام).
(3) الموازنة، 141 ـــــ 142 .

واضعاً للنقاد بعده منهجاً في النقد التطبيقي خلاصته: أن الناقد التطبيقي لا بد له من معرفة لغة العرب وأصول البيان وأحوال تصريف الكلام.

الخاتمـــة :

1 . اعتمد الآمدي في نقده التطبيقي على الموازنة بين الطائيين، أبي تمام والبحتري، وهى أي الموازنة فن قديم نشأ مع نشأة النقد الأدبي، فكانت أهم خصائصه، وأبرز سماته ومظاهره، وظلت تتطور إلى أن أُلفت فيها المؤلفات والكتب النقدية التي منها ما حمل اسمها (الموازنة)، ومنها ما عرج على اتباع منهجها دون تسميتها، وقد كان جل منهجها نقداً تطبيقياً خالصاً.

2 . يعرف النقد التطبيقي بأنه :" النظر في النصوص الأدبية وتحليلها، وإبداء الرأي حولها وفق معطيات ما انتهى إليه التفكير النقدي، تلك الممارسات هي ما يمكن أن نطلق عليه النقد التطبيقي في تراثنا العربي القديم.

3 . عنى النقاد بالممارسة النقدية التطبيقية؛ فالموازنة والوساطة وكتب السرقات، كلها محاولات تطبيقية اتخذت في كثير من خطواتها واجراءاتها النص الشعري ميداناً لاستنتاج الاحكام والمواقف النقدية.

4 . من أهم آليات النقد التطبيقي في الموروث النقدي، الحس اللغوي الأصيل، والذوق الذي صقلته الدربة والتمرس بقراءة الإبداع، وإدراك أبعاده الفنية وقيمه الجمالية.

5 . خطا الآمدي بالنقد العربي خطوة كبيرة جعلته أكثر نضجاً وتطوراً من ذي قبل، بل إنه وبهذا المنهج وتلك النظرات التطبيقية جعله بعيداً عن القضايا النظرية البحثية، فقد جعل من المقارنة والتحليل السبيل الوحيد للحكم على الشاعر، وهو ما قصدنا تتبعه من عمل الآمدي في الموازنة.

6 . من منهج الآمدي حرصه على توثيق النصوص وتصحيح نسبتها إلى أصحابها.

7 . انصب اهتمام الآمدي في موازنته على أنواع المعاني التي يتفق فيها الطائيان، فوازن بين معنى ومعنى، وذكر أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه، فراعى اتفاق المعاني بين الشاعرين.

8 . عُرف عن الآمدي في نقده التطبيقي اتكاؤه على معاجم اللغة في تفسير معاني المفردات اللغوية، فكانت زاده في توضيح الكثير من السياقات والأساليب الأدبية الشعرية، حتى صارت تلك سمة من سمات نقده التطبيقي، وعلامة بارزة من علامات موازناته.

9 . يرى الآمدي أن من أدركهم من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوي الشعراء، وخاصة المتأخرين؛ إذ كان هذا باباً ما تعرى منه متقدم ولا متأخر.

10 . ونختم بكلام ابن طباطبا العلوي حيث يقول:" وكل ما أودعناه في هذا الكتاب فأمثلة يقاس عليها أشكالها، وفيها مقنع لمن دق نظره ولطف فهمه، ولو ذهبنا نستقصي كل باب من الأبواب التي أودعناها كتابنا لطال، وطال النظر فيه، فاستشهدنا بالجزء على الكل، وآثرنا الاختصار على التطويل".

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم.
2. البيان والتبيين أبو عمرو الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ــ لبنان، 1968 م .
3. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة ــ مصر، ط. الخامسة (د،ت).
4. ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط. الثانية 1990 م.
5. سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط. الأولى، 1982 م.
6. الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، علق عليه د. مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط. الأولى، 2008 م .
7. عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط. الأولى، (د،ت).
8. لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري، عبد السلام محمد رشيد، مؤسسة المختار ــ القاهرة، ط. الأولى 2008.
9. المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، ضياء الدين ابن الأثير، علق عليه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر ــ القاهرة (د.ت).
10. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ط. الأولى 1991 م.

11. الموازنات الشعرية في النقد العربي القديم، كمال عبد الباقي لاشين، دار البصائر ـــــ القاهرة ــ مصر، ط. الأولى، 2007 م.

12. الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المسيرة ، بيروت ـــــ لبنان، (د ، ت) .

13. النقد التطبيقي عند الصفدي ، ياسر بن سليمان، مكتبة وهبة القاهرة، ط. الأولى 2007 م.

14. النقد المنهجي عند العرب، محمد منذور، دار نهضة مصر ــ القاهرة، ط. 1996م .

15. نقد الموازنة بين أبي تمام والبحتري، د. محمد رشاد محمد صالح، المركز العربي للصحافة أهلا، القاهرة ــ مصر، ط. الأولى، 1981 م.

16. الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا لبنان ، ط (د ــ ت).

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	بعضُ آراءِ أبي الحَسَنِ الأخفَشِ فِي كِتَابِ التَّنبِيه لابنِ جنِّي	د. علي محمَّد ناجي	20-3
2	إضـــافـــة الشـــيء إلى صـــفتـــه	علي عبد الرحمن أبو منيار الطاهر عمران جبريل	30-21
3	الإعراب في العربية	أ.جمال محمد دية	45-31
4	البيع بالتقسيط وأحكامه العملية المعاصرة	سليمان امحمد بن عمر إبراهيم محمد أبوحرارة	71-46
5	جماليات المعمار السردي للقصة القرآنية دراسة فنية تأصيلية	د.فوزي أبوبكر العيان	97-72
6	تعدّد الوجوه الصَّرفيَّة بين قراءات القرَّاء الثلاث المكمِّلين للعشر في (الأسماء) بسورة الأنعام	د.علي مصباح زلطوم د.فاطمة عبد القادر مخلوف	130-98
7	الإتباع الحركي الرجعي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري	نورية صالح على افريج	150-131
8	النقد التطبيقي قراءة في كتاب الموازنة لأبي الحسن الآمدي ت 370 هـــــــــــــ	د. إبراهيم فرج الزائدي	181-151
9	مظاهر الزهو بالشعر عند البحتري	د. مصطفى بشير محمد رمضان	208-182
10	من شطـــحات ابن مضاء القرطبي "إنكاره للضمير المستتر في المشتقات العاملة"	د. عبدالله محمد الجعكي	218-209
11	العطف على التوهم وآراء العلماء فيه	أ. حواء بشير بالنور أ. زينب امحمد أبوراس	229-219
12	الفاعلية الذاتية وعلاقتها بدافع الإنجاز	د. ربيعة عثمان عبد الجليل د. فرج مفتاح العجيل د. حواء بشير أبوسطاش	256-230
13	دور المشـــرف التربـــوي فـــي العمليّة التّعليمية	أ. هنيّة عبد السلام البالوص	285-257
14	واقـــع النظام التربـــوي في ليبيا (دراسة سيسيو تاريخية لواقـــع منظومة التربيـــة في المجتمـــع الليبـــي)	د. الباشير عمران خليفة المريمي	304-286
15	اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder) (تعريفه – أعراضه – مدى انتشاره)	أ.محمد عطية إسماعيل أ.ميلاد محمد الحضيري	322-305
16	إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب	د. احمد على الهادي الحويج	344-323

17	أساليب تطوير الذات والثقة بالنفس في مرحلة المراهقة	أ. سعاد مفتاح مرجان أ. أسماء حامد اعليجة	374-345
18	دور الأسرة في تكوين الاتجاهات النفسية للطفل	أ. أمنة العربي سالم خليفة	407-375
19	الضغوط المهنية وآثرها على الصحة النفسية للمرأة العاملة	د. هاجر علي محمد الصقر أ .إبراهيم خليفة المركز	422-308
20	الذكاء الوجداني كمنبئ للقيادة الناجحة	أ. محي الدين على المبروك	448-423
21	وليام دلتاي و سارتر وإشكالية فهم التاريخ في الفكر الوجودي	د. نورالدين سالم قريبع	465-449
22	تأثير الانترنت المظلم على نمو وتطور التجارة الالكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علوم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات بجامعة بني وليد	د.ميلاد سالم المختار مغراف	482-466
23	التشكيل الاجتماعي للجسد الأنثوي والإجحاف الاجتماعي دراسة أنثروسوسيولوجية لبعض المأثورات والممارسات السلوكية الشعبية للمجتمع الليبي	أ. سعاد علي الرفاعي	505-483
24	دوافع هجرة سكان منطقة تاورغاء الى مدينة طرابلس "مخيم الفلاح نموذجاً"	أ. هناء عمر محمد كازوز	522-506
25	بناء نظام معلوماتي سياحي لإقليم فزان بليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	د. امباركة صالح محمد ناجم د. عبدالسلام عبدالرحمن عكاشة	535-523
26	تحليل إتجاهات النمو العمراني لمدينة زليتن بإستخدام التقنيات الجغرافية الحديثة والأساليب الإحصائية	د. فرج مصطفى الهدار	549-536
27	دراسة تصنيفية للفصيلة المركبة ASTERACEAE في مدينة الخمس– ليبيا	نجاة بلعيد محمد الشف	562-550
28	فاعلية النانو تكنولوجي على مناهج العلوم بالتعليم العام	أ. هدى على أحمد التقبى أ. ليلى منصور عطية الغويج	575-563
29	دراسة تأثيرالري بمستويات مختلفة من مياه البحر و شدة الاضاءة على بعض مظاهر نمو وانتاجية نبات القمح Triticum aestivum	د. سعاد محمد السريتي	595-576
30	دراسة لبعض الخصائص الكيميائية والكشف عن التنوع الفطري للتربة في مدينة مسلاتة	مبروكة حامد سالم منصور ابتسام الرفاعي سالمة الامين محمد انديشة	609-596

626–610	أ.علي فرج ابوسليانة أ.اسماء علي ابوشويكة د.ميلود الصيد الشافعي أ.محمد عاشورسويلم	عرض لأهم الأمراض البكتيرية المشتركة التي تنتقل من الأسماك للإنسان	31
633–627	Dr. Younis Muftah Al-zaedi Fathi Salem Hadoud	HYPOGLYCEMIC PROPERTY OF GARLIC AND THE PROTECTIVE EFFECTS ON TYPE-2 DIABETES MELLITUS: A REVIEW	32
638–634	Tyeeb Farag Hessian, Jamela Saad Mohamed Muheddin Rteba	EFFECT OF VARIOUS INTEGRATED WEED MANAGEMENTS ON WEED DENSITIES AT ELWASEETA RAINFED CONDITIONS	33
649–639	نعيمة محمد الشريف	تنقية البروتينات المفرزة Esx H و Esx G لبكتيريا السل Mycobacterium tuberculosis	34
658–650	Osama Milad Mahdi Elgutt Ali Salem Faraj Edalim	EVALUATION THE CAUSES OF THE DIABETES MILLETS AMONG PATIENTS IN THE AL KHUMS DIABETES CENTER	35
665–659	Amal Abdulsalam Shamila Fatma Mustafa Omiman Soad Muftah Abdurahman	A RESULT ON A COMMON FIXED POINT THEOREM FOR SEMI-COMPATIBLE AND RECIPROCAL CONTINUOUS MAPS IN FUZZY METRIC SPACE	36
670–666	Ebtisam Ali Eljamal	CERTAIN CLASS OF GENERALIZED CLOSE TO CONVEX FUNCTIONS PRESERVING INTEGRAL OPERATOR	37
676–671	N.S.Abdanabi Amal El-Aloul Ashraf Alhanafi	COMPACTNESS MODULO IN FIBREWISE IDEAL TOPOLOGICAL SPACE	38
685–677	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	ON SOLVING NONLINEAR VOLTERRA INTEGRAL EQUATIONS OF THE FIRST KIND USING MAHGOUB TRANSFORM	39
693–686	A. H. EL-Rifae Z. A. Abusutash	CHAOTIC BIFURCATIONS OF DISCRETE DYNAMIC SYSTEMS WITH A COMPLEX VARIABLE	40
704–694	Aisha Ajwely Khaled	ON THE FEKETE-SZEGö THEOREM FOR THE GENERLIZED OWA-SRIVASTAVA OPERATOR	41
715–705	K. A. E. Alurrfi Mohamed O. M. Elmrid Ali B. Almalul Suad H. O. Aljahawi Salem M. A. Zyaina	EXACT TRAVELING WAVE SOLUTIONS FOR TWO HIGHER ORDER NONLINEAR PDES IN MATHEMATICAL PHYSICS USING THE GENERALIZED RICCATI EQUATION MAPPING METHOD	42
724–716	Hana wanis Elfallah	EVALUATION OF PROBIOTIC BACTERIA ISOLATED FROM PHARMACEUTICAL SACHET AGAINST URINE SAMPLE BACTERIA	43

738–725	Dr.Mohamed K. Zambri Dr.Ali R. Elkais Eng. Ibrahim R. Musbah	DETERMINATION OF THE ACTUAL BURNING EFFICIENCY OF CYCLONES IN CEMENT INDUSTRY LEBDA CEMENT PLANT AS CASE STUDY	44
750–739	Dr. Dawi Muftah Ageel	DETERMINE THE RELATIONSHIP BETWEEN NDVI AND NDWI INDICATES USING SENTINEL-2A TECHNIQUES IN KHUOMS CITY, LIBYA	45
769–751	أ. ابراهيم عثمان الصابري	ILLEGAL IMMIGRATION TO EU FROM AFRICA USING LIBYA AS TRANSIT COUNTRY	46
783–770	Dr. Ragb O. M. Saleh	A REVIEW AND CRITIQUE: WELL-KNOWN REACTIVE ROUTING PROTOCOLS IN MANET	47
788–784	Salem Mustafa aldeep Aimen Abdalsalam Kleeb Saad Mohamed Lafi	THE ROLE THAT INFORMATION TECHNOLOGY PLAYS IN THE DEVELOPMENT OF SOCIETY (Analytical study inside Faculty of Education)	48
796–789	أ. سميرة مفتاح احميد	AN ANALYSIS OF THE COMMON ERRORS AND ERRORS' TYPES IN THE WRITING OF LIBYAN UNIVERSITY STUDENTS	49
806–797	Najat Mohammed Jaber Aisha Mohammed Ageal	THE PROBLEMS OF SPELLING ERRORS AMONG FRESHMEN IN THE FACULTY OF EDUCATION AT ELMERGIB UNIVERSITY	50
813–807	Hisham mohammed Alshareef Aisha mohammed Elfagaeh Milad Ali Abdoalsmee	STUDENTS' ATTITUDES AND BEHAVIOURS TOWARDS USING PLEASURE READING IN ESL SETTINGS	51
814	**الفهرس**		52